

الغدير

[293] عمر بما قالا يوم القيامة ؟ ولا أقول لماذا تركت الأئمة وحفاظ الحديث هذه الفضيلة العظيمة إلى قرن العبيدي المالكي - القرن الحادي عشر - وفيها بشارة كبيرة لمحبة الشيخين وإرشاد للأمة إلى ما فيه نجاتهم ونجاحهم والمثوبة الجزيلة بجزاء رباعي أعمالهما ؟ ولماذا شح أولئك الحفظة على الأمة وسمع العبيدي ؟ ولكن هلم معي إلى مفاد الآية الكريمة فهي في موضعين من القرآن الكريم: 1 - من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه، ويقولون سمعنا وعصينا سورة النساء آية 46. 2 - ولقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتُم الصلاة وآتيتُم الزكاة وآمنتُم برسلي وعزرتُموه وأقرضتُم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل، فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه، ونسوا حظا مما ذكروا به. سورة المائدة 12، 13. ألا تعجب من تحريف الكلم بإسناد ما ناء به اليهود وبنو إسرائيل بنص القرآن الحكيم إلى قوم لم يأتوا بعد وسيضمنهم الزمان في أخرياتهم ؟ حاشا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقول ذلك، ولكنها ورطات القالة، وأهواء وشهوات، حبذت الوقعة في قوم مؤمنين إتبعوا النبي الأمين، وهدوا إلى الصراط المستقيم، وهدوا إلى الطيب من القول، وهدوا إلى صراط الحميد، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم - 18 - أبو بكر في قاب قوسين بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان قاب قوسين أو أدنى أخذته وحشة فسمع في حضرة الله تعالى بصوت أبي بكر رضي الله عنه فاطمأن قلبه استأنس بصوت صاحبه. ذكره العبيدي المالكي في عمدة التحقيق ص 154 فقال: هذه كرامة للصديق إنفرد بها رضي الله تعالى عنه. قال الأميني: لماذا تلك الوحشة ؟ ولماذا ذلك الأنس ؟ وهو صلى الله عليه وآله في ساحة
